منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت شركة مايكروسوفت إدخال تعديلات على نظام التشغيل ويندوز 11 مع التحديث المقبل 24H2، تشمل إزالة بعض التطبيقات القديمة الشائعة. وأوضحت أنها ستزيل تطبيق المساعد الصوتي Cortana، بالإضافة إلى تطبيق النصائح Tips.

أطلقت شركة سامسونغ هاتفها الجديد غالاكسي M35 في الأسواق، الذي يأتي خلفاً للإصدار السابق M34 مع تحسينات في المواصفات الداخلية والشاشة والصوت. ويأتي الهاتف بشاشة قياسها 6,6 إنشات من نوع S-AMOLED بدقة قدرها FHD+.

دشّنت كوريا الجنوبية وكالة فضاء تتولى مسؤولية وضع سياسات الفضاء في كوريا وتعزيز نمو صناعة الفضاء. وسيقع مقر وكالة الفضاء الكورية واسمها «كاسا» في مدينة «سا تشيون» التي تبعد حوالي 300 كيلومتر جنوب العاصمة سول.

كشفت شركة آبل عن مزايا تخصيصة جديدة في نظام iOS 18 القادم، تتيح تخصيص الشاشة الرئيسية لهواتف آيفون. ووفقاً للشركة، فإن نظام iOS 18 سيسمح للمستخدمين بتغيير لون ايقونات التطبيقات، إلى جانب إمكانية إنشاء رموز تعبيرية.

منذ اللحظة الأولى للسابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كان موقف المؤسسات الإعلامية الفرنسية الرئيسية واضحاً بالانحياز للسردية الإسرائيلية. تلعب روكسان رافوفيتش دوراً واضحاً في هذا الانحياز

انحياز الإعلام الفرنسي لإسرائيل: فتّش عن السيدة رافوفيتش

الدوحة ـ **ليال حداد**

في الشهر الثاني من حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، تحديداً في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، طرح الإعلامي في قناة «تي في 5 موند» الفرنسية، محمد قاسي، سؤالاً بسيطاً على المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي باللغة الفرنسية أوليفييه رافوفيتش، ضمن الحلقة اليومية لبرنامج Le Monde en ‘64 Français. السؤال كان واضحاً: «هل ترى أن اقتحام المستشفيات في غزة جريمة حرب؟». لكن بدل تقديم إجابة واضحة تتناسب مع وضوح السؤال، تهرب رافوفيتش من الجواب، رافضاً إدانة اقتحام الاحتلال للمستشفيات في غزة، وقائلاً من خارج السياق إن «حركة حماس قتلت الأطفال والنساء واقتحمت بيوتاً وسرقتها»، فردّ عليه قاسي «هل تقول إذاً إنكم تتصرفون مثل حركة حماس؟». سؤال الإعلامي الفرنسي الأخير، أخرج المتحدث الإسرائيلي عن طوره، فقال منفعلاً إن قاسي لا يقوم بدوره الصحافي، بل يتصرف انطلاقاً من موقفه السياسي.

كان يمكن لهذه المواجهة أن تنتهي هنا. لكن غضب رافوفيتش توسّع، وكانت نتيجته إصدار قناة «تي في 5 موند» بياناً في 20 نوفمبر، وقّعته إدارة الأخبار ممثلة بأربعة مديرين تنفيذيين، جاء فيه أن المقابلة «لم تحترم القواعد الصحافية المطبقة على أي مقابلة. وقد أدى ذلك إلى إعطاء انطباع، في السؤال الأخير، بأن أساليب عمل الجيش الإسرائيلي تعادل استراتيجيات حركة حماس، وهي منظمة تعتبرها العديد من الدول إرهابية. علاوة على ذلك، لم تنته المقابلة وفقاً لمعايير التحكم في الهواء، بل انتهت بشكل مفاجئ جداً، وهو ما يأسف له قسم الأخبار في Monde TV5 بشدة. (...) وسنتخذ جميع التدابير اللازمة لضمان استمرار تغطيتنا المتوازنة في سياق التوتر الكبير».

قد يبدو بيان القناة الفرنسية مفهوماً في ظل انحياز الإعلام الغربي للاحتلال منذ اللحظة الأولى التي تلت السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، لكن في حالة أوليفييه رافوفيتش، هناك بعد آخر، لم يسلّط الضوء عليه بالشكل الكافي.

لفهم تأثير رافوفيتش على الإعلام الفرنسي، لا بدّ من البحث في السيرة المهنية لزوجته، روكسان رواس رافوفيتش. أسست هذه الأخيرة عام 2021 شركة استوديو فاكت الفرنسية بالشراكة مع جاك أراغون. تعمل شركتها بشكل مباشر مع مجموعة «فرانس تلفزيون» الحكومية، التي تضم القنوات الحكومية فرنسية، ومع قناة LCP، وشبكة الإذاعة والتلفزيون البلجيكية الخاصة بالجالية الفرنسية RTBF... وهي الشركة نفسها التي أنتجت في 26 أكتوبر الماضي (بعد أقل من 20 يوماً على عملية طوفان الأقصى) الفيلم الوثائقي «حماس: الدم والسلاح» لصالح برنامج Complément d’enquête الذي تعرضه قناة فرانس 2 الحكومية، بحسب ما كتب مؤسس ومدير موقع Orient XXI، الصحافي الفرنسي ألان غريش، في مقال نشره موقع أوريان 21.

تأثير الشركة التي تملكها السيدة رافوفيتش متشابك ومتداخل بالإعلام الفرنسي. في عام 2022 اشترت مجموعة «ليزيكو ـ لو باريزيان» 30 في المائة من أسهم شركة استوديو فاكت. وبحسب موقع أكريميد الفرنسي الخاص برصد أداء الإعلام، فإنّ تغطية صحيفة لو باريزيان للعدوان على غزة لم تكن متوازنة بالمطلق، بل منحازة بشكل كامل للسردية الإسرائيلية، «نقلت الصحيفة وجهة نظر واحدة فقط: نظرة الحكومة الإسرائيلية لغزة والنظرة التي تريد تصديرها لبقية العالم. خلال أكثر من شهرين، لم يُنشر وجه مدني فلسطيني واحد على الصفحة الأولى من صحيفة لو باريزيان. ولا واحد».

> لروكسان رافوفيتش علاقات مهنية ومالية بالإعلام الفرنسي

نشر موقع أكريميد تحليلاً آخر للخطاب الإعلامي، بيّن فيه الحصانة الإعلامية الذي يتمتّع بها المتحدث الفرنكوفوني باسم جيش الاحتلال أوليفييه رافوفيتش. فقارن بشكل بسيط بين مقابلتين بثتهما قناة BFM الفرنسية بفارق دقائق قليلة على الهواء في 10 أكتوبر الماضي. الأولى كانت مع رافوفيتش الذي تحدّث من دون أي مقاطعة أو استفسار، حتى عندما قال «اليوم نحن نضرب قطاع غزة بقوة. يمكنهم البكاء، يمكنهم طلب المساعدة، لن يساعدهم أحد». بعده بدقائق قليلة استقبلت القناة مدرّس اللغة الفرنسية، الأستاذ الغزي زياد مدوخ الذي أشار إلى وحشية المجازر الإسرائيلية وقتل المدنيين، فقطاعه بشكل متكرّر الصحافيون الموجودون في الاستديو في باريس، مكررين الرواية الإسرائيلية التي تقول إنها لا تستهدف المدنيين في غزة.

تتغلغل روكسان رافوفيتش في الإعلام وتغطيته إذاً، وهو ما يجعل زوجها ضيفاً مدللاً، ممنوع إحراجه على القنوات الفرنسية. لكن سلطة زوجة المتحدث الفرانكوفوني باسم جيش الاحتلال تتجاوز شركتها استوديو فاكت.

بحسب تدوينة للصحافي الفرنسي جاك ـ ماري بورجيه في موقع ميديابار بعنوان «الزوج يبرئ إسرائيل وزوجته تشوه حماس»، فإن روكسان رافوفيتش اشترت تلفزيون Infolive، أول تلفزيون دولي يبث من القدس المحتلة، وهو تلفزيون كان يملكه زوجها. كما حصلت على عقد بقيمة 35 مليون دولار لتوجيه وإنتاج العروض والتقارير والبرامج الترفيهية للتلفزيون الفرنسي. كذلك توصّلت السيدة رافوفيتش إلى عقد شراكة مع صحيفة ليبراسيون اليومية، التي يدير تحريرها منذ عام 2020 الصحافي الفرنسي ـ الإسرائيلي دوف ألفون، مراسل صحيفة هآرتس السابق في باريس، وضابط المخابرات الإسرائيلي السابق في الوحدة 8200 في جيش الاحتلال.

سيرة روكسان رافوفيتش تضم أيضاً إدارة شركة FreemantleMedia العملاقة، التي أنتجت أبرز البرامج الترفيهية في العالم. ومنذ بدء العدوان على غزة، كانت مواقف رافوفيتش واضحة، خصوصاً لجهة الترويج لادعاءات كاذبة حول السابع من أكتوبر. على سبيل المثال أعادت نشر تدوينة عن «اغتصاب إرهابيي حماس، ونزع أحشاء وقتل النساء على وجه الخصوص وبطريقة مخططة خلال مذبحة 7 أكتوبر». وهو ما تبيّن أنه كذب بطبيعة الحال، في تقارير عدة نشرتها وسائل إعلام غربية، آخرها وكالة أسوشييتد برس.

بالعودة إلى مقال آلان غريش في «أوريان 21»، ودور المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي باللغة الفرنسية أوليفييه رافوفيتش في الترويج لسردية الاحتلال بأريحية، يشير إلى نقطة مهمة جداً، وهي أن إسرائيل تتمتع بميزة لا تتمتع بها الدول الأخرى، «المسؤولون ووسائل الإعلام الغربية يعتقدون، بداهة، أن إسرائيل تقول الحقيقة. ينطق السيد رافوفيتش بالأكاذيب بطريقة وقحة، مع ضمان أنه نادراً ما سيجد من يناقضها: لقد كرر الخرافات حول المرأة الحامل منزوعة الأحشاء أو تلك المتعلقة بالأطفال الإسرائيليين الموضوعين في أقفاص. ونفى، خلافاً للأدلة، أن يكون الجيش الإسرائيلي وراء سقوط قتلى خلال مذبحة الطحين في 29 فبراير/ شباط الماضي، والتي قُتل خلالها أكثر من مائة مدني بالرصاص. ومع ذلك، وعلى الرغم من أكاذيبه المثبتة، فإنه لا يزال يلقى الترحيب والرضا في عدد من وسائل الإعلام الفرنسية، التي لا تطعن في تصريحاته إلا بشكل استثنائي».

ما يقوله غريش يظهر بشكل فاقع، لمن يتابع الإعلام الفرنسي، فالرواية الإسرائيلية نادراً من تجد من يكذبها، حتى قبل السابع من أكتوبر. لنأخذ على سبيل المثال الحروب الأخيرة على غزة، تلك التي سبقت طوفان الأقصى، أو اغتيال الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة. في هذه الجريمة تحديداً، كانت الرواية الأولى في الإعلام الفرنسي هي بيان جيش الاحتلال الذي نفى أن يكون هو من قتل أبو عاقلة، ثمّ بعد أيام عاد وتراجع، لكن هذا التراجع لم يجد طريقه للصفحات الأولى.

روكسان رواس رافوفيتش (فيسبوك)

حربا أوكرانيا وغزة

حاولت مجلة ميديا الفرنسية، المتخصصة في القضايا الإعلامية وتتبع للمعهد الوطني السمعي والبصري، قراءة التغطية الإعلامية الفرنسية للحرب في أوكرانيا وتأثر حضورها في القنوات الإخبارية في الفترة التي تلت بدء العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. أجريت الدراسة على أربع قنوات إخبارية فرنسية، وذلك في الفترة الزمنية الممتدة ما بين منتصف فبراير/ شباط من عام 2022 والتاسع من نوفمبر/ تشرين الأول من عام 2023. بيّنت الدراسة أنّ تغطية الحرب في أوكرانيا تراجعت فعليّاً في الإعلام الفرنسي، وذلك بمعدل ثلاث مرات عن مرحلة ما قبل عملية طوفان الأقصى. في الأسبوع السابق لبدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، رصدت الدراسة 2127 إشارة إلى الأحداث في أوكرانيا خلال اليوم الواحد. تراجع هذا الرقم خلال الشهر الأول الذي تلا السابع من أكتوبر، لينحدر إلى 688 إشارة في اليوم الواحد.

هذا التراجع لا يرتبط حصراً بالتغطية الإعلامية الواسعة للعدوان الإسرائيلي على غزة، بل هو جزء من تجاوز إعلامي مُعتاد لمرحلة الصدمة في التعامل مع الأحداث الكبرى، وفي هذه الحالة الحرب الروسية في أوكرانيا. وقد أشارت الدراسة إلى أن تغطية الحدث الروسي الأوكراني شهدت تراجعها الأول بعد أسبوع واحد من بداية الحرب. ما بين الأسبوعين الأول والثاني تراجعت التغطية الإعلامية بنسبة 22 في المائة. في الأسبوعين الثالث والرابع تراجعت التغطية بنسبة 12 في المائة مقارنة بالأسبوع الثاني.

وخلصت الدراسة إلى أن تغطية الحرب في أوكرانيا، على القنوات الإخبارية الفرنسية الأربع، تراجعت بنسبة 40 في المائة بعد شهر واحد من بدايتها.

مسار

توفي نجم أفلام الحركة في لبنان خلال سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته، فؤاد شرف الدين، الملقب بـ«الكابتن»، عن 83 عاماً أمس الثلاثاء في أحد مستشفيات بيروت

رحيل فؤاد شرف الدين

سينما لبنانية تجارية ذات حسّ وطنيّ

بيروت ـ **نديم جرجوره**

ميزات عدّة تَسم أفلاماً لبنانية يمثّل فيها فؤاد شرف الدين (1941 . 2024): مساهمة في إنجاز نمط سينمائي لبناني، يوصف بالتجاري المبسّط، من دون بلوغ مرتبة الاستهلاك البحت؛ ارتباط بالحرب الأهلية اللبنانية (1975 . 1990)، ليس لأنّ غالبيتها مُنتجة في ثمانينيات القرن الـ20 فقط، بل لأنّ فيها نَفَساً وطنيّاً يريد قولاً مناهضاً للحرب وطوائفها وأحزابها وملبشياتها؛ إيجاد توازن بين التجاري و«الرصين في جدّيته»، كما في «السينما المؤجّلة، أفلام الحرب الأهلية اللبنانية» (مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1986) لمحمد سويد، الناقد والمنتج والمخرج اللبناني. أمّا العلاقة بين النوعين فمُعقّدة، إذْ يُمكن اعتبار التجاري (وفيه استهلاكي مُسطّح أيضاً) أحد دوافع الاستمرار في إنتاج أفلام «رصينة في جدّيتها»، رغم أنّ هذه الأفلام غير محتاجة إلى دافعٍ كهذا. الارتباط بالحرب متأتٍ من زمن الإنتاج، ومن موقف يحضر في أفلام لفؤاد شرف الدين، تواتيه رفضٌ لها (إشهاره غير مباشر) يتساوى وتأكيدُ (غير مباشر أيضاً) ضرورة استعادة الدولة من تغييبها، عبر نهايات بصرية يكون لـ«سرية الطوارئ 16» المعروفة بـ«الفرقة 16» (قوّة أمنية رسمية لبنانية) دورٌ في غلبة الشرّ، والانتصار للخير. لكنّ هذا غير مانعٍ تنبّهاً إلى أنّ التجاري في أفلامه غير ملتزم اشتغالاً سينمائياً متكاملاً، فالحاجة مُلحّةٌ إلى إنجاز أفلامٍ، طالما أنّ هناك تمويلاً بعضه غير منتمٍ إلى نظام إنتاجي صحّي، خاصة مع مغادرة مخرجي «الجدّية» ومخرجاتها بيروت، منذ الربع الأول من تلك الثمانينيات، إلى مدن أوروبية، أبرزها باريس. كأنّ الساحة تخلو لهذا النوع المبسّط لا التبسيطي، مع أنّه، في فترة ما، دافعٌ إلى إنتاج الجدّي، وإنْ ضمنياً.

كلّ استعادة لأفلام، يمثّل فيها فؤاد شرف الدين، تكتفي برثاءٍ في رحيله من دون قولٍ نقديّ مفيد، تبقى ناقصة، إذْ يصعب عدم الإشارة إلى ركاكة في بناء درامي، وسردٍ حكائيّ، وأداء تمثيلي، وهذا شبه مخنوق بالتلفزيوني، فالغالبية الساحقة من ممثلي تلك الفترة وممثلاتها عاملون وعاملات في الإنتاج التلفزيوني. رغم احتناق التمثيل عامةً بالنَّفَس التلفزيوني، تمتلك أفلامه تلك الميزات (المذكورة أعلاه)، وربما هذا كافٍ لها، لأنّ أفلامه جزء أساسي من ذاكرة جماعية، وبعض الجماعي فرديّ أيضاً كالعادة، يحاول (الجزء الأساسي) المشاركة فعلياً في «صناعة سينمائية لبنانية»، ستحتاج إلى أعوام عدّة، لاحقة على النهاية المزعومة للحرب، كي تعثر على مفردات عملية ومهنية وفنية لها.

> أفلامه جزء أساسي من ذاكرة جماعية، وبعض الجماعي فرديّ أيضاً

لحظة شيوع نبأ رحيله، يُستعاد فوراً «الممرّ الأخير» (1981)، لشقيقه يوسف، المقتبس بتصرّف عن «البطل» (1979) لفرنكو زفيريللي. فاحتواؤه على أنواع سينمائية عدّة، كالإجرام والعصابات والسرقة، إلى الحبّ والعلاقة الأبوية والصداقة والميلودراما، التي ستكون فاقعة وبكائية، من دون تناسي بُعدين يتكامل أحدهما مع الآخر: قهر الشرّ والانتصار للخير، والإصرار على وجود ما للدولة، رغم أنّها «مفقودة» حينها؛ هذا الاحتواء يجذب كثيرين وكثيرات إلى صالات السينما، في عام شاهد على تقلّبات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية، تظهر ملامحها الأكثر عنفاً في العام التالي (1982)، خاصة أنّ ممثلين وممثلات فيه تلفزيونيون، ما يعني أنّ لهم شعبية قادرة على إخراج كثيرين وكثيرات من منازلهم.

لكنّ لفؤاد شرف الدين أفلاماً أخرى، لها مكانة (متفاوتة الحجم) في الذاكرة الجماعية الفردية، وفي التاريخ لحكاية السينما في لبنان: «حسناء وعمالقة» (1980) لسمير الغصيني، و«القرار» (1981) ليوسف شرف الدين، و«نساء في خطر» (1981) للغصيني، و«المتوحشون» (1982) لرضا ميسر، و«قفزة الموت» (1982) و«المجاز» (1983) و«الرؤيا» (1985)، والأفلام الثلاثة هذه لشقيقه يوسف أيضاً، وغيرها (التواريخ المُعتمدة ترتكز على أول عرض تجاري لبناني لكلّ فيلم). هذا يُشير إلى سمة أخرى، تتمثّل في كثرة النتاجات في أعوام متتالية، وأحياناً في عام واحد. كأنّ الحرب الأهلية غير متمكّنة من ردع هؤلاء جميعاً، وغيرهم وغيرهنّ أيضاً، عن إنجاز سينمائي، مكشوف لمزيدٍ من القراءات النقدية الجادّة.

أمّا الحكايات، فلا علاقة لها بأي جهة سياسية، فكرية، أو طائفية، حزبية. ولا علاقة لها أيضاً بفلسطين وقضيتها ونأسها، رغم أنّ تلك المرحلة نفسها غير خالية من أفلام، تُعتبر «نضالية»، أقلّه بالمفهوم السائد حينها. الإفراط في سرد حكايات فردية، مستلّة من اليومي والعادي والواقعي (بعيداً عن هموم الحرب وماسيها وأزماتها وأسئلتها وعنفها، إجمالاً)، موقف يحرص على إظهار اهتمام أساسيّ بسينما. يُراد لها أنْ تُشاهد من كثيرين وكثيرات. «خلطة» فنية، يعتمدها «الممرّ الأخير»، كغالبية الأفلام الأخرى لفؤاد شرف الدين، مع تغييرات طفيفة في استخدام الأنواع بين فيلم وآخر، ومع تثبيت القدرة الجسدية للممثل في مواجهة أعدائه، إلى استخدام سلاح بين حين وآخر.

عام 2000، يُخرج فؤاد شرف الدين «إيفانوفا»، ويمثل فيه مع ابنته جومانة. تجربة عابرة، رغم أنّ القصة المروية تكشف جانباً من بيروت، في خمسينيات القرن الـ20، بسهراتها وغلياناتها وأحوال ناسها، بانحناء ملهى في «حي الزيتونة» البيروتي، المليء بالحانات والملاهي الصاخبة، حيّزاً أساسياً لعالم الليل، وتفاصيله الممتدة على جرائم ونزاعات وصفقات، قصة يُفترض بها أنْ تروي شيئاً من بيروت، زمن احتفالها اليومي بنفسها، بصفتها حيّزاً لحرية وانفتاح يقتربان كثيراً من الفوضى والتوهان. لكنّ الفيلم ركيكٌ، إخراجاً وسرداً وتقنيات، والأداء غير متوافق مع ما يُفترض بالقصة أنْ ترويه.

يعد احد ابرز ممثلي سينما ثمانينيات الحرب الاهلية اللبنانية (فيسبوك)

قالوا في وداعه

وصفه نقيب الممثلين في لبنان، نعمة بدوي، بـ«النجم الكبير (...) الذي السينما اللبنانية بالعديد من الأفلام وكذلك الشاشة الصغيرة بالعديد من المسلسلات». وقال الممثل باسم مغنية: «عند اول ظهور له على شاشة السينما، كان الناس يبدأون بالتصفيق والصفير. والجميع يقولون بصوت عالٍ: جاء البطل، جملة لن انساها من طفولتي». وكتب المقدم التلفزيوني ريكاردو كرم: «كان شغوفاً بالسينما اللبنانية التي حاول ضخّ الحياة فيها».

صف مراسم استلام رفات 24 مقاوماً جزائرياً، يوليو 2020 (رياض قرمدي/ فرانس برس)

قضية

الجزائر تطالب فرنسا بممتلكاتها

قدّمت الجزائر قائمة بالممتلكات التي تحتفظ بها فرنسا منذ الحقبة الاستعمارية من أجل استعادتها، في إطار عمل لجنة مشتركة للذاكرة للنظر في تلك الفترة التاريخية، بحسب بيان أصدرته هذه اللجنة أخيراً. وذكر البيان أنه «قدّمت اللجنة الجزائرية قائمة مفتوحة للممتلكات الجزائرية التاريخية ذات الدلالات الرمزية والمحفوظة في مختلف المؤسّسات الفرنسية والمقترحة للاسترجاع والتسليم بصفة رمزية للجزائر». وتابع: «دعت اللجنة الجزائرية نظيرتها الفرنسية إلى رفع انشغالاتها حول استرجاع الممتلكات الثقافية والأرشيفية وغيرها في القائمة المرفقة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون». ووافقت اللجنة الفرنسية «بالإجماع» على هذا الطلب «والتزمت بتقديمها إلى الرئيس الفرنسي، من أجل عودة هذه الممتلكات إلى بلدها الأصلي في أقرب وقت ممكن».

عقدت اللجنة منذ تأسيسها في 2022 خمسة لقاءات، آخرها في الجزائر يومي الأربعاء والخميس الماضيين، بمشاركة عشرة مؤرخين، خمسة من كل جانب، من أجل «النظر معاً في تلك الفترة التاريخية» من بداية الاستعمار سنة 1830 حتى نهاية حرب الاستقلال عام 1962. واتفقت اللجنة المشتركة في اجتماع باريس في فبراير/ شباط الماضي، على استرجاع كل الممتلكات التي ترمز إلى سيادة الدولة الخاصة بالأمير عبد القادر بن محيي الدين (1808 - 1883)، وهو في نظر الجزائريين مؤسس الدولة الحديثة وبطل المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.

وفي ذكرى مجازر الثامن من مايو/ أيار 1945، أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أن ملف الذاكرة بين الجزائر والمستعمر السابق، فرنسا، لا يقبل التنازل والمساومة، وتجب معالجته بجرأة لاستعادة الثقة بين البلدين. وسبق لفرنسا أن سلمت الجزائر في عام 2020 رفات 24 مقاوماً قُتلوا في بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي استمر 132 عاماً بين 1830 و1962. لكن الجزائر ظلت تطالب باسترجاع «الجماجم الموجودة في المتاحف» لإعادة دفنها. وفي نهاية مارس/ آذار، صادقت الجمعية الوطنية الفرنسية على قرار يدين مذبحة 17 أكتوبر/ تشرين الأول 1961 في باريس التي ارتكبتها الشرطة بحق متظاهرين جزائريين، وهو ما رأى فيه تبون «خطوة إيجابية». وقبل الزيارة بأيام، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه سيتم تسليم رأس المقاوم الجزائري الشيخ بوزيان، الذي قطع الاستعمار الفرنسي رأسه وعلقه على باب مدينة بسكرة في عام 1849، إلى الجزائر.

> ما زالت الجزائر تطالب باسترجاع الجماجم الموجودة في المتاحف

وتأتي هذه الخطوات في ظل تأزم العلاقات بين البلدين منذ يوليو/ تموز 2021، حين أعلن ماكرون أن فرنسا لن تعتمد على «نظام سياسي عسكري» في الجزائر، وأن «الحراك» الشعبي الذي أطاح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة «لم يكن ضد فرنسا». وردّت الجزائر بسحب سفيرها من باريس، وأغلقت المجال الجوي أمام الطائرات العسكرية الفرنسية، وقلّصت من صادرات الغاز إلى فرنسا. وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2021، أعلنت الجزائر عودة سفيرها إلى باريس، بعد أن استدعته للتشاور في يونيو/ حزيران 2021.

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2022، زار الرئيس الفرنسي الجزائر، وأعلن أن العلاقات بين البلدين «ليست رهينة الذاكرة»، وأن «الجزائر ليست نظاماً سياسياً عسكرياً، بل هي شعب وتاريخ وثقافة وحضارة». وفي أغسطس/ آب 2023، أعلن الرئيس الفرنسي أن «الجزائر ليست عدواً لفرنسا»، وأن «الجزائر ليست نظاماً سياسياً عسكرياً، بل هي شعب وتاريخ وثقافة وحضارة». وفي أغسطس/ آب 2023، أعلن الرئيس الفرنسي أن «الجزائر ليست عدواً لفرنسا»، وأن «الجزائر ليست نظاماً سياسياً عسكرياً، بل هي شعب وتاريخ وثقافة وحضارة».

(فرانس برس، العربي الجديد)

مشهد

إسرائيل تحرف الخيام... إسرائيل تحرف العالم

عمّار فراس

لا تخلو الأدبيات السياسية والعلوم الإنسانية من مصطلحات على شاكلة «العالم بوصفه خيمة» أو «العالم مخيّم كبير»، فضلاً عن الخيمة الفلسطينية التي تحولت إلى رمز لا يمكن تجاهله، خصوصاً في المنطقة العربية التي تكاثرت فيها المخيمات، منذ مطلع الألفية الثانية، وتضاعفت أعدادها منذ عام 2011. يمكن القول إن الخيمة ترمز إلى العنف الشديد المطبق على الأجساد، تلك التي فقدت المنزل والأرض، مساحة الأمان والحميمية. العالم بوصفه خيمة يمثل علامة على الانتهاك الشديد على المستويين المادي والرمزي، ذاك الذي يختبره الفلسطينيون منذ 76 عاماً.

ضمن الفرضية السابقة، يظهر استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي لمخيم في رفح، الذي أودى بحياة أكثر من 40 فلسطينياً، أشبه برسالة واضحة لا شك فيها. لا بيت ولا خيمة يمكن أن يشفعا للغزيّ. المجزرة التي ارتكبت في أقل من نصف ساعة، وصفها محامي الجيش الإسرائيلي بـ«الحادث المريع». إنه «حادثٌ» تزامن مع قرار محكمة العدل الدولية بوقف العملية العسكرية في رفح «فوراً».

الاستهداف المباشر للمخيم، يُقرأ على عدة مستويات، هو تأكيد الإبادة الجماعية بوصفها جهداً مستمرّاً عبر الزمن، فالهدف هو الأجساد نفسها، ونفيها من كل مساحات الحياة، مهما كانت هشة كحالة المخيم، فضلاً عن أن هذا الاستهداف نفسه لا يمكن وصفه بأقل من «بصقة» في وجه القانون الدولي ومؤسساته. ببساطة، ما من قوة قادرة على إيقاف ماكينة القتل. الاستهداف يعني أيضاً أن لا مساحة آمنة. كل الخرائط والمربعات والتقسيمات التي بنتها جيش الاحتلال الإسرائيلي محض هراء... الغزيّ أينما كان هو مشروع قتيل.

مرعبة الصور التي انتشرت بعد الغارة الإسرائيلية؛ لا نرى حطاماً... كل شيء رماد. الحريق ينفي الآثار لتغدو كلّها رماداً. أجساد وذكريات وما تبقى من ممتلكات للنازحين، اضحت غباراً خانقاً.

احتراق المخيم، أي مخيم، هو قتل لآخر رمق للحياة. وهذا بالضبط ما يجعل من الإبادة تستحق وصف «أم الجرائم»... و«جريمة الجرائم» ليست إلا قتلاً يمتد عبر المكان والزمن. لا وضعية محددة للغزيّ يمكن أن يتخذها كي يكون محمياً أو على الأقل بعيداً عن ماكينة الإبادة. الهدف هو نفي الحياة واحتمالاتها. الحياة التي نتحدث عنها هنا لا نعني بها Life/vie ، بل نشير إلى المعنى اليوناني، Zoe، وهي كل أشكال الحياة لدى البشر والكائنات، وأحياناً الجمادات، كالمكان والأغراض العاطفية، تلك التي حملها معهم الغزيون كآخر علامة على هوياتهم ومنازلهم التي قصفت، تلك التي حين نتأمل بالصور نكتشف بين الرماد الأسود الواناً، كالأخضر أو الوردي الفاقع، ربما هي علب طعام، أو لعبة أطفال، لكن الأكثر لفتاً للنظر والسؤال الذي لا يمكن تفاديه: بأي مياه أطفئت الحرائق؟

> يهدف جيش الاحتلال إلى نفي أي شكل من أشكال الحياة في غزة

بعيداً عن جهود الإطفاء في إحدى الصور، نشاهد طفلاً يرمي الماء على الحريق، لون الماء أصفر مائل إلى البني. أي ماء هو هذا، لا نعلم بدقة إن كان ماء شرب، ولا نعلم في ظل شح المياه وتلوثه، هل خاطر سكان الخيام بمياه الشرب لإطفاء الحريق أم لا. لكن لون المياه نفسه لا يمكن تجاهله. ما مصدرها؟ ما شدة التلوث الذي تعرضت إليه لتكسب هذا اللون؟ وهنا بالضبط يظهر أثر الإبادة، كل مصادر الحياة ملوثة ومهددة، بل يُترك الغزيّ، ضحية الإبادة، أمام سؤال: هل أطفئ الحريق بمياه ملوثة أم أحفظها لاحقاً للشرب؟

إن كانت الإبادة الجماعية جريمة ضد الإنسانية، فإحراق الخيام هو جريمة ضد «العالم» بأكمله بالمعنى السياسي. هو علامة على أن لا أرض تصلح للاختباء أو حفظ ما تبقى من حياة. خيام تُحرق في غزة، خيام تدمر في الجامعات، خيام تحرق إثر المطر، وكأننا في عالم وصل إلى حدّ حرمان أحدهم حتى من الخيمة، ولا مساحة سوى القبر الجماعي للفرار.

يذكر أن حصيلة الشهداء في قطاع غزة ارتفعت إلى 36050 شهيداً منذ بدء الحرب، بحسب وزارة الصحة التي أشارت إلى أنه «وصل للمستشفيات 66 شهيداً و383 إصابة» خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة حتى صباح الاثنين.

طفل يحاول إخماد النار في رفح (محمد سالم / رويترز)

رصد

بلقيس فتحي و«روتانا»: من يملك الأغنيات؟

بعد أزمة المغنية شيرين مع شركة روتانا، وحذف بعض أغانيها من على «يوتيوب»، تعرضت زميلتها اليمنية بلقيس فتحي إلى الموقف نفسه

بيروت ـ **إبراهيم علي**

هل يتجه فنانو الغناء في العالم العربي إلى الإنتاج والتوزيع الخاص بعيداً عن شركات الإنتاج الكبرى؟

فإلى جانب مشكلة المغنية اللبنانية إليسا مع شركة وتري، ها هي الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب وزميلتها اليمنية بلقيس فتحي تخوضان معركة مع شركة روتانا، وصلت إلى حذف أغانٍ حققت أرقام استماع كبيرة على «يوتيوب»، مرة جديدة، تدفع بلقيس فتحي ثمناً لتعاونها مع شركة روتانا السعودية؛ تصدرت قبل أيام الترند على مواقع التواصل الاجتماعي بعد أزمة بينها وبين الشركة السعودية؛ إذ أشارت فتحي إلى أن جميع البوماتها وكليباتها من دون استثناء، من إنتاجها الخاص ومجهودها، و«هي ثمرة جد واجتهاد»، إلا أنها أضطرت إلى التنازل عن اليومين فقط، هما «مجنون»، و«زي ما أنا»، بهدف الحصول على تسوية انتهاء التعاقد بينها وبين روتانا، لأسباب رفضت ذكرها.

وتصدّر وسمٌ بعنوان «ميدلي بلقيس» وسائل التواصل الاجتماعي في السعودية والإمارات خلال الأيام الماضية، بمجرد أن كشفت فتحي ما أقدمت عليه شركة روتانا التي حذفت الميدلي الخاص بأغنياتها فجأة، رغم تجاوزه ملايين المشاهدات، إلا أن الشركة قررت حذفه كلياً بسبب وجود ثلاث أغانٍ هي «مجنون»، و«هذا منو» و«اميبه». ورغم أن هذه الأغاني وُزّعت من جديد ضمن الميدلي، إلا الشركة قررت حذفها نهائياً، معتبرةً أن حقوق الملكية تعود إلى «روتانا».

> حذفت روتانا ثلاث أغانٍ لبلقيس فتحي بسبب خلاف إنتاجي (روتانا)

ورفض مصدر في شركة روتانا التعليق على الموضوع، في وقت أشارت معلومات إلى أن بلقيس فتحي تواصلت مع مسؤولين في الشركة، لإيجاد حل وإعادة الأغاني، ولكنها لم تنجح. وقال بيان صادر عن مكتبها لاحقاً إنه ليست هناك تفاصيل جديدة سوى ما ذكرته فتحي عبر صفحتها الخاصة على منصة إكس. وأكدت الفنانة اليمنية في تغريداتها أن كل ما شاهده الجمهور من أغنيات وكليبات، أو حضور مسرحي في جميع البلاد العربية، هو بمجهودها الشخصي من دون أي مساعدات خارجية، وطوال مسيرتها كانت المنتجة المنفذة ولم يساعدها أحد.

ولا تقل أزمة المغنية شيرين عبد الوهاب مع الشركة السعودية «روتانا» عن مشكلة بلقيس فتحي، إذ تصاعد الخلاف بين «روتانا» والفنانة المصرية، بعدما تقدمت الأولى ببلاغ إلى الشرطة في مديرية أمن الجيزة، تتهمها فيه بالادعاء بسرقة أغنية، والتشهير بالشركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وقالت روتانا في بلاغها إن شيرين عبد الوهاب تسببت باضرار للشركة عبر إخلالها ببنود العقد المبرم بينهما منذ عام 2019، والمقرر فيه تسليمها 20 أغنية للشركة مقابل الحصول على 36 مليون جنيه، فسلمت ثلاث أغانٍ فقط، وحصلت على مبلغ 25 مليون جنيه. وأوضح البلاغ أن الفنانة المصرية هاتفت أحد مسؤولي الشركة، وأعطته أغنية رابعة بكامل إرادتها، ثم زعمت سرقة شركة روتانا للأغنية، فحُرر المحضر اللازم بالواقعة، وأخطرت النيابة العامة للتحقيق. ويأتي هذا القرار ردّاً على تقديم شيرين بلاغ للنائب العام ضد «روتانا» قبل أيام قليلة، بسبب عدم تنفيذ الأخيرة بنود التعاقد وعدم طرح أغانيها الجديدة.